

1- المقدمة

لم تعد مشكلة الأمن القومي هاجساً مرتبطاً فقط بتهديدات القوات المعادية، بل أصبحت مشكلات الفقر، الهجرة، مشكلة المياه، البيئة، تشكل تهديدات مباشرة تستوجب على الدول أن تضع الخطط والبرامج التنموية لحماية كيانها. وعليه أصبح كل من الأمن والتنمية عنصراً متلازمان، لأن ضعف التنمية وانخفاض أو انعدام دخل الفرد يؤدي إلى ضعف الأمن^[1].

إن استعراض مرتكزات العقيدة الأمنية الجزائرية، ينطلق من تشخيصنا للأبعاد والمعطيات التاريخية والجغرافية للمجال الجزائري، على اعتبارها معطيات حاسمة في تشكيل الكيان الوطني وصياغة مستقبله، لكن في ظل عالم اليوم الذي لا يقر بالحدود، فإن الجزائر مدركة لأهمية نشر التنمية وفق مخططات مدروسة في تحقيق الأمن. حيث أن تحليل مراحل سياسة تهيئة الإقليم الجزائرية وأبعادها التنموية تبرز العلاقة بين الأمن القومي وعلم التهيئة العمرانية (التخطيط الإقليمي)، إذ أن التهيئة الإقليم هي صميم الأمن اللين.

2- المجال الجزائري، بين المعطيات الجغرافية والتاريخية:

2-1 الظروف الجغرافية للإقليم الوطني:

إن مفهوم المجال من أكثر المفاهيم إشكالية، لما يحمله من دلالات والإيحاءات، ولما يتصف به من تعقيد ومفارقة، فهو التراث ومكاسب التهيئات والتنظيمات السابقة، الطبيعية، الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية، ومسرح للرهانات وصراع القوى^[9]. ولفهم المجال الجزائري فإنه من الضروري تناول الظروف الجغرافية والتاريخية للجزائر، لأن المجال الحالي هو نتيجة ممارسات متعاقبة. كما أن مفهوم المجال يتقاطع مع مفهومين آخرين هما السلطة والمعرفة، إذ أن امتلاك المجال امتلاك للسلطة، كما أن امتلاك السلطة امتلاك للمجال، وامتلاك المعرفة امتلاك للسلطة والمجال وبذلك يصبح الفعل المجالي فعل سلطة وثقافة رغم كون المجال يبدو غالباً محايداً ولا مبالياً، وهو سلوك مساعد في اقتصاد التحكم والسلطة^[10].

تعتبر الجزائر أكبر وحدة مساحية في المغرب العربي وإفريقيا بعد تقسيم دولة السودان، إذ تقدر مساحة الإقليم الوطني بـ 2381741 كلم²، أي ما يمثل تقريباً ربع (4/1) مساحة القارة الأوروبية. وبموقعها الجغرافي المهم في شمال غرب إفريقيا، يكون تحقيق الأمن القومي الجزائري من التحديات الكبرى والشغل الشاغل للسلطات، خاصة وأن الجدول الموالي يوضح مدى شساعة الحدود الدولية للجوار الجزائري.

جدول 1 توزيع أطوال الحدود الدولية للجوار الجزائري

ليبيا	تونس	المغرب	الصحراء الغربية	موريتانيا	مالي	النيجر	الشريط الساحلي	المياه الإقليمية	منطقة الصيد الخاصة
-------	------	--------	-----------------	-----------	------	--------	----------------	------------------	--------------------